

التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي ب ثانوية طيبي العربي
بولاية سيدي بلعباس

*Creative thinking among secondary school students -
a field study on a sample of second-year secondary school
students at Taibi Al-Arabi High School in Sidi Bel Abbes*

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس – (الجزائر)
مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية في الجزائر
جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس – (الجزائر)
مخبر الأرغونوميا والوقاية من الأخطار

علم النفس التربوي
علوم التربية

* مقدم فاطيمة mokadem fatima

mokademf646@gmail.com

خلوفي محمد kheloufi mohamed

kheloufimed22@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/08/04

تاريخ القبول: 2024/07/29

تاريخ الإرسال: 2022/06/19

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ب ثانوية طيبي العربي بولاية سيدي بلعباس، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين تبعا لمتغير الجنس، وقد تم استخدام المنهج الوصفي لملائمته لموضوع الدراسة، حيث كان عدد أفراد العينة 86 تلميذا وتلميذة، وتم تطبيق أداة التفكير الإبداعي لعز الدين شتوح (2018) بأبعاده الأربعة، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معاملات الارتباط، واختبار "ت" للفروق.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة مرتفع.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التفكير الإبداعي لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: التفكير؛ الإبداع؛ المهارات؛ التلاميذ؛ المرحلة الثانوية.

Abstract:

The current study aims to examine the creative thinking level of second year secondary students at Taibi Al Arabi High School in Sidi Bel Abbes, Algeria as well as to identify gender differences according to the gender variable. to do so , a descriptive method was used as a

* المؤلف المراسل: mokademf646@gmail.com

research tool for this study where a sample of 86 male and female students were tested by Ezz El-Dinshouh Scale (2018) with its four dimensions. The latter was chosen to measure learners creative thinking, in with for statistical methods were used: arithmetic mean, standard deviation, correlation coefficients, and t-test for differences. Hence the results showed the following:

- Higher creative thinking level among the sample group.
- There are statistically significant differences between the sexes in creative thinking in favor of females.

Keywords: Thinking ; Creativity; Skills; Students; High school students

مقدمة:

تميز القرن العشرين بأنه عصر المعرفة وثورة المعلومات والتكنولوجيا والاتصالات، والانفجار المعرفي الهائل في شتى مجالات المعرفة، وقد نتج عن هذا الكم الكبير من المعلومات، تحولا وتطورا سريعا، لاسيما في الميدان التربوي، ولذلك أصبح من الضروري أن تواكب العملية التعليمية تغيرات هذا العصر، وأن تسير مختلف التطورات العالمية، من أجل الالتحاق بركب الحضارة الإنسانية، لأن الدول المتطورة تقاس بمدى تقدمها وارتقاءها في أعلى مستويات المعرفة. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الاهتمام بالتفكير والإبداع، كأحد الحلول المتاحة لتحسين العملية التعليمية لمواجهة الثورة المعلوماتية.

ولقد حظي موضوع التفكير باهتمام العديد من الباحثين والدارسين في ميادين علم النفس، لما له من أثر هام في التطور المعرفي للمتعلم، بحيث يمكنه من مواجهة الصعوبات والمشكلات في المجالات الأكاديمية ومواقف الحياة العامة، سواء أكانت اجتماعية أم تربوية أم أخلاقية أم غيرها (جاري وآخرون، 2022، 28).

ولما كان التقدم التكنولوجي الذي نعيشه اليوم هو ثمرة لجهود العديد من المبتكرين والمبدعين، فإن ضمان استمرار هذا التقدم مرهون بتفجير المزيد من الطاقات الإبداعية الكامنة لدى أفراد المجتمعات البشرية، لأن هذا التقدم يتمخض عنه مشكلات حياتية تحتاج إلى حلول مبتكرة للتغلب عليها، وقد دعا بياجيه Piaget إلى توجيه تربية الطلبة نحو قدرات إنتاج جديد وإلى تميز ابتكاري واكتشافي. والتفكير أصبح ضروريا للبحث عن مصادر المعلومات واختيارها حسب المواقف اللازمة، من أجل استخدامها في معالجة المشكلات بأحسن طريقة ممكنة، ولذا ظهرت أسباب عديدة تفرض على المؤسسات التعليمية العمل

باستمرار لتوفير الفرص المناسبة لتحسين وتطوير مهارات التفكير لدى المتعلمين بشكل منظم وهادف (الربيعي، 2017).

لقد أصبحت مهارات التفكير تشغل اهتمام الخبراء والمربين ومخططى المناهج الدراسية، وأضحت الحاجة ملحة للمتعلمين كي يتزودوا بهذه المهارات، حتى يكونوا قادرين على مواجهة مستقبل متزايد التعقيد، وخوض مجالات التنافس بشكل فعال، مما يؤهلهم إلى اتخاذ القرارات وحل المشكلات، في عصر يجعل التفكير الجيد معيارا للتقدم والنجاح والتفوق (أحاندو، 2017).

ويعتد التفكير الإبداعي أحد أنماط التفكير وهو نشاط عقلي هادف، توجهه رغبة في التوصل إلى نتائج لم تكن معروفة من قبل، وتستخدم فيه أنواع التفكير العليا كحل للمشكلات واتخاذ القرارات، اهتم به العديد من علماء النفس والتربية، وركزوا على أهمية تعليمه للمتعلمين، ومنهم تورانس Torrance ودي بونو De bono وجيلفورد Guilford وغاردن Gordon (المنيع، 2017).

ونظرا لأهمية التفكير الإبداعي، وما يكتسبه من بعد جديد في تسريع وتسهيل عمليات التعلم، والتي تؤدي إلى إحداث تغييرات ايجابية في تنمية القدرات الإبداعية للمتعلمين، جاءت هذه الدراسة الحالية لتسلط الضوء على هذا الموضوع انطلاقا من التساؤلات التالية:

-ما مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس؟

التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

التفكير الإبداعي: هو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس التفكير الإبداعي لعز الدين شتوح (2018)

تلاميذ المرحلة الثانوية: هم التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في العام الدراسي 2022/2021 بثانوية طيبي العربي بسيدي بلعباس.

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة في:

-التعرف على مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

-معرفة الفروق بين الجنسين في مستوى التفكير الإبداعي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على أهمية التفكير الإبداعي في تحقيق النمو المعرفي للمتعلمين، ومساعدة الأولياء والمختصين في الكشف عن المبدعين، مع تكثيف البرامج والأنشطة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي.

الإطار النظري للدراسة:

1. مفهوم التفكير الإبداعي:

يحدد الخطيب تعريفاً للتفكير الإبداعي من خلال السمات الشخصية والإنتاج للفرد، فالإبداع على أساس السمات الشخصية هو المبادأة التي يبديها الشخص في قدرته على التخلص من الروتين العادي للتفكير، وإتباع نمط جديد فيه، أما الإبداع على أساس الإنتاج فيتمثل في ظهور إنتاج جديد من التفاعل بين الشخص والمثيرات البيئية، أي تجنب الشخص الروتين العادي، أو الطرق التقليدية في التفكير، مع التركيز على إنتاج يتميز بالجدة والأصالة (أبو عرار، 2012: 11).

أما جروان فقد عرف التفكير الإبداعي بأنه نشاط عقلي هادف، موجه برغبة قوية في البحث عن حل أو الوصول إلى نواتج غير مألوفة ولم تكن معروفة سابقاً ويتميز التفكير الإبداعي بالتعقيد والشمولية (المنيع، 2012).

وعرف تورانس (1972: 143) التفكير الإبداعي بأنه عملية إدراك التغيرات والعناصر المفقودة، ومحاولة صياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى نتائج محددة بشأنها، واختبار الفرضيات والربط بين النتائج وتعديلها وإعادة اختبارها ثم تعميمها (عمار، 2011: 11).

ويعرف أيضاً بأنه عملية عقلية نفسية عصبية تدل على نشاط عقلي ينتج عنه ناتج يتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة، يقاس بالنسبة للأطفال بإنتاج أقرانهم، وللراشدين بأن يكون جديداً بالنسبة للمجال (الرشيدي، 2013: 16).

نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن التفكير الإبداعي هو نشاط مركب وشامل، يحتاج إلى عمليات عقلية معقدة، ورغبة قوية في البحث عن أفكار جديدة وغير مألوفة، من أجل الوصول إلى حلول تمتاز بالجدة والأصالة.

2. مهارات التفكير الإبداعي:

تعرف مهارات التفكير الإبداعي بأنها مجموعة من المهارات العقلية التي يستخدمها الأفراد لإنتاج أفكار جديدة وهادفة ويعرفها الباحثون بأنها مجموعة من المهارات تتضمن مهارة الطلاقة والمرونة والأصالة، تستخدم لإنتاج الجديد من الأفكار (الحدابي، 2011، 44).

1-2-الطلاقة Fluency:

عرف تورانس الطلاقة بأنها: "القدرة على استدعاء أكبر قدر من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة لمشكلة أو موقف مثير (الحدابي وآخرون، 2011، 44). وتعرف أيضا بأنها: "القدرة على توليد عدد أكبر من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين والسرعة والسهولة في توليدها (عمر، 2017: 12).

2-2-المرونة Flexibility:

عرفها جيلفورد: "بأنها القدرة على سرعة إنتاج أفكار تنتمي إلى أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين (الشايب ومهري، 2018: 497). كما تعرف أنها: "القدرة على توليد أفكار متنوعة وليست من أنواع الأفكار المتوقعة عادة، مع توجيه مسار التفكير بحسب تغير المثير أو متطلبات الموقف (الحدابي وآخرون، 2011: 44).

3-2-الأصالة Originality:

تعد الأصالة عنصرا أساسيا في التفكير الإبداعي، ويقصد بها القدرة على إنتاج استجابات، أو أفكار جديدة مبتكرة مفيدة للفرد ذاته وللمجتمع، أي الابتعاد عن المألوف والشائع من الأفكار التقليدية (القرالة، 2004: 17). عرف تورانس الأصالة (1966) بأنها: "قدرة الفرد على إعطاء فكرة جديدة وخارجة عن نطاق المألوف، أو مخالفة لما هو شائع (الحدابي وآخرون، 2011: 44). وهي أكثر الخصائص ارتباطا بالإبداع والتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجودة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية (عمر، 2017: 12).

2-4-الإفاضة:

ويقصد بها القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة للأفكار أو حل المشكلات (بولسنان وكتفي، 2021).

وتعني أيضا قدرة الشخص المبدع على تناول فكرة بسيطة، ثم يحدد تفاصيلها ويعمل على توسيعها وتطويرها وإثرائها وتنفيذها (فرحان، 2018).

2-5- الحساسية للمشكلات:

هي القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في الموقف المثير، فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد، فهو يعي نواحي النقص والقصور بسبب أن نظريته للمشكلات نظرة غير مألوفة، فلديه حساسية أكثر للمشكلة أو الموقف المثير من المعتاد (أحاندو، 2017: 71).

وتعرف أيضا بأنها: "قدرة الفرد على رؤية المشكلات في أشياء أو أدوات أو نظم اجتماعية قد لا يراها الآخرون، أو التفكير في إدخال تحسينات يمكن إدخالها على هذه النظم، وتعبير أيضا عن وعي الفرد بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف تعد عملية اكتشافها أولى خطوات البحث عن حلها (فرحان، 2018: 20).

3-استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الإبداعي:

يمكن تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين من خلال جملة من الأساليب والاستراتيجيات مثل:

- تهيئة بيئة خالية من التسلط تسمح لهم بحرية التعبير.
- استشارة المتعلمين في البحث عن علاقات جديدة في أشياء مختلفة.
- تشجيعهم على المخاطرة العقلية ليعبروا عن أفكارهم وتجربتها.
- مساعدهم لصياغة أسئلة بطريقة تستلزم استجابات إبداعية.
- إثارة المتعلمين للبحث عن العلاقات بين الموضوعات التي تدرس لهم وموضوعات أخرى في مواد مختلفة (سعودي، 2017).

الجانب الميداني: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وهو منهج ملائم لطبيعة الموضوع، حيث أنه يصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها.

2-مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل مجتمع الدراسة السنة الثانية ثانوي بثانوية طيبي العربي بولاية سيدي بلعباس المسجلين خلال الموسم الدراسي 2021 / 2022 والذي بلغ عددهم 221 منهم 101 تلميذا و120 تلميذة، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وكان عددها 86.

3-مواصفات عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة من حيث الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	36	41,86%
إناث	50	58,1%
المجموع	86	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور، حيث قدرت نسبة الإناث ب: 58,01% ونسبة الذكور ب: 41,86%.

4-أداة الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة مقياس التفكير الإبداعي الذي أعده عز الدين شتوح (2018)، انطلاقا من مجموعة مفاهيم ومكونات تشكل لنا من خلالها هذا الاستبيان المكون من 40 عبارة والتي تحتوي على أربعة أبعاد وهي:

-بعد الأصلة وتتكون عباراته من 10 فقرات.

-بعد الطلاقة وتتكون عباراته من 09 فقرات.

-بعد المرونة وتتكون عباراته من 11 فقرة.

-بعد الحساسية للمشكلات وتتكون عباراته من 10 فقرات.

5-الخصائص السيكمترية:

1-الصدق:

صدق الاتساق الداخلي:

لقياس مدى ارتباط العبارات بالمقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (2) يبين قيم معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية

الأبعاد	الاختبار ككل
بعد الأصالة	0,69
بعد الطلاقة	0,71
بعد المرونة	0,66
بعد الحساسية للمشكلات	0,72

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن كل الأبعاد لها اتساق مع الاختبار ككل، حيث كانت دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01) وتراوح معامل ارتباطها بين (0,66 و 0,72) وهذا ما يدل على صدق الاختبار.

2-الثبات:

يقصد بثبات الاختبار مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق نفس المقاييس على نفس الأفراد، فالثبات قد يعني الاستقرار، بمعنى أنه لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت شيئاً من الاستقرار (الشايب ومهريّة، 2018: 502). لقد تم دراسة ثبات الاستمارة عن طريق التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، وأسفرت الدراسة الإحصائية على النتائج التالية:

2-1 الثبات عن طريق التجزئة النصفية:

جدول رقم (3) يوضح نتائج الثبات عن طريق التجزئة النصفية:

الثبات	معامل الثبات	التصحيح بمعادلة سبيرمان براون
التجزئة النصفية	0,79	0,88

2-2 الثبات عن طريق ألفا كرونباخ:

جدول رقم (4) يبين نتائج الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ

الثبات	معامل الارتباط
معامل ألفا كرونباخ	0,78

نلاحظ من خلال الجدولين رقم (3) و (4) أن معامل ثبات التجزئة النصفية قدر ب: 0,61 بمعامل تصحيح 0,81 ومعامل ثبات ألفا كرونباخ قدر ب: 0,77 وهي معاملات جيدة تؤكد ثبات المقاييس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لحساب صدق وثبات الأداة اعتمدنا برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية Spss، ولاختبار فرضيات الدراسة استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون.

اختبار "ت" لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

النتائج ومناقشتها:

بعد تطبيق أداه الدراسة على أفراد العينة، تم تفرغ النتائج وسيتم عرضها ومناقشتها حسب تساؤلات وفرضيات الدراسة على النحو التالي: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ينص التساؤل الأول على ما يلي: ما مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي؟

تم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة على متوسط فرضي بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، حيث تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (5) يبين نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة:

المتغير	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار "ت"	مستوى الدلالة
التفكير الإبداعي	120	147,5	18,82	13,52	0,000

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي قدر ب: 147,5 على متوسط فرضي قدر ب: 120 وبالتالي فإن مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة مرتفع. ولمعرفة دلالة هذه الفروق قمنا بحساب اختبار "ت" للفروق لعينة واحدة وقدرت ب: 13,52 عند مستوى الدلالة 0,001 وهو أصغر من 0,01.

وهذه النتيجة تؤكد وجود فروق دالة لصالح المتوسط الحسابي للعينة، وبهذا نستطيع القول أن عينة الدراسة تتمتع بمستوى تفكير مرتفع.

ومن هنا نستخلص أن مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي مرتفع، وهذه النتيجة تعبر عن مستوى التفكير الإبداعي الذي يجب أن يكون عليه التلاميذ في المرحلة الثانوية، على اعتبار أن المتعلم من المفروض قد تجاوز المستويات الدنيا في التفكير لينتقل إلى المستويات العليا كالتحليل والاستنباط وحل المشكلات والتقويم. ويدعم هذا الرأي ما جاء به تورانس في نظريته، حيث أنه يبين فيها أن طلبة المرحلة الثانوية لديهم القدرة على إعطاء عدد من الاستجابات في مدة زمنية محددة، وامتلاك القدرة على التفكير في اتجاهات مختلفة، والتفكير باستجابات غير مألوفة ونادرة.

وتأتي هذه النتيجة متلائمة مع دراسة بن ناصر (2019) حول علاقة أساليب التفكير بالقدرة على حل المشكلات وبمستوى الطموح لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بولاية المسيلة، والتي خلصت نتائجها إلى وجود مستوى مرتفع في أساليب التفكير لدى أفراد العينة. ودراسة بشيري بن عطية (2016) حول التفكير الإبداعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة معهد العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وقد أسفرت النتائج إلى أن مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية البدنية عال. يضاف إلى ذلك دراسة عزاق ولموشي (2021). والتي كان هدفها الكشف عن مستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ المتفوقين بثانوية الرياضيات محند مخي بالقبة، وقد خلصت إلى وجود مستوى مرتفع من التفكير الإبداعي، كذلك دراسة فرحان (2018)، وكانت نتائجها أن طلبة المرحلة الثانوية يمتلكون القدرة على التفكير الإبداعي.

وهذا لا ينفي أن هناك دراسات جاءت نتائجها معاكسة للدراسة الحالية، مثل دراسة عوض الإمام سليمان عمر (2017) حول مستوى التفكير الإبداعي لدى طلاب كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وعلاقته ببعض المتغيرات والتي تبين من خلالها أن التفكير الإبداعي لدى طلاب كلية التربية يتسم بالانخفاض. وفي نفس السياق نجد دراسة فريح (1995) والتي هدفت إلى تحليل وتقويم قدرات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي توصلت إلى أن طلبة المرحلة الثانوية لم يصلوا بمستوى قدرات التفكير الإبداعي إلى المستوى المتوسط المقبول تربوياً، ودراسة عباني وآخرون (2021) حول القدرة على التفكير الإبداعي في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بالمقاطعة التربوية السابعة-ورقلة-الجزائر، وخلصت نتائجها إلى انخفاض مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة (عباني وآخرون، 2021).

ومن العوامل التي يمكن أن تكون قد ساهمت في ارتفاع مستوى التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة، وجود قدرة إبداعية لدى التلاميذ تؤهلهم لطرح أفكار جديدة ومنفردة وغير مألوقة، إضافة إلى وجود بعض الأساتذة الأكفاء الذين يركزون على تدريب المتعلمين على مهارات التفكير عامة والتفكير الإبداعي على وجه الخصوص، والعمل على إكسابها لهم. ولعل بعض المعلمين قد تجاوزوا الطريقة التقليدية القائمة على التلقين والحفظ واعتمدوا طرقا واستراتيجيات جديدة في التدريس، من شأنها أن تعزز السلوك الإبداعي لديهم وتعينهم على حل المشكلات بطرق عديدة ومتنوعة، كالحوار والمناقشة والعصف الذهني وإثراء المادة التعليمية، بتشجيعهم على إيجاد أكبر عدد من الأفكار الغير شائعة لدى الآخرين، مع الاعتماد على عدة سبل وطرق في حل المشكلة الواحدة، أي أن هناك مرونة في طرح الأفكار ومناقشتها.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى التطور المعرفي في مجال تكنولوجيا التربية والتعليم، أين تعددت مصادر المعلومات، ولم تصبح قاصرة على المدرسة والمعلم، حيث أن وسائل الإعلام والاتصال ساهمت في تسهيل عملية التعلم وزادت في فاعليته، وأتاحت للمتعلمين فرصا متنوعة ومواقف تعليمية متعددة ومختلفة.

كما نستطيع أن نشير إلى أن السنة الثانية ثانوي هي مرحلة تمهيدية لامتحان البكالوريا، حيث يعتقد بعض المتعلمين أن هذه السنة هي القاعدة التي تؤسس للمرحلة النهائية، وهذا ما يزيد من دافعيتهم ومضاعفة جهودهم من أجل التنوع في الأفكار والعمل على حل المشكلات إبداعيا، والبحث على خبرات مختلفة تمهد للسنة الموالية وتجعل المتعلم قادرا على التفكير بكل مرونة.

ويمكن تبرير هذه النتيجة أيضا إلى أن هؤلاء المتعلمين يحظون بعناية ومتابعة من طرف الأولياء، كخلق بيئة تعليمية تشجع على التفكير والإبداع، مع تقديم التعزيز الإيجابي لهم، إضافة إلى وجود إدارة وصرامة مدرسية، وجو تعليمي متنوع فيه الأنشطة التعليمية التي تزيد من الإنتاج الإبداعي للمتعلمين.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على ما يلي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس؟

تم قياس هذه الفرضية باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين بواسطة نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (6) يبين قيمة "ت" لعينتين مستقلتين ودلالاتها الإحصائية للفروق بين الذكور والإناث في التفكير الإبداعي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
ذكور	36	34,80	4,89	-2,87	0,005	84	دال
إناث	50	37,94	5,04				
ذكور	36	32,47	4,29	-1,02	0,31	84	غير دال
إناث	50	33,50	4,82				
ذكور	36	39,11	5,75	-1,52	0,13	84	غير دال
إناث	50	41,08	5,02				
ذكور	36	36,05	5,52	-1,96	0,05	84	دال
إناث	50	38,54	5,95				
ذكور	36	142,44	17,30	-2,13	0,03	84	دال
إناث	50	151,05	19,20				

من خلال الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور قدر ب: 142,44 والمتوسط الحسابي للإناث قدر ب: 151,06 وبالتالي هناك فروق جنسين لصالح الإناث. ولمعرفة دلالة هذه الفروق قمنا بحساب اختبار "ت" للفروق لعينتين مستقلتين، حيث قدرت "ت"

ب: 2،13- عند مستوى الدلالة 0,03 وهو أصغر من 0,05، وبالتالي هناك فروق بين الجنسين لصالح الإناث، ومن هنا نستطيع القول أن الفرضية التي تنص على وجود فروق في التفكير الإبداعي بين الجنسين تحققت.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كيم (1993) والتي هدفت إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في القدرة على التفكير الإبداعي في المدارس الثانوية في كوريا، وخلصت نتائجها إلى أن أداء الإناث أعلى من أداء الذكور في مقياس تورانس للتفكير الإبداعي. كذلك دراسة فريج (1995)، التي بينت وجود فروق في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث (عمار، 2011).

وفي نفس السياق أيضا جاءت الدراسات الموالية متفقة مع دراستنا، كدراسة أسامة مرزوق (2005) وداود عبد الملك (2011) وهدى سياد (2015) (دون مؤلف، 2017: 263)، ودراسة خالد فرحان (2005) ودراسة أبو الحلو وعمر (1992).

غير أن هناك دراسات جاءت مختلفة عن هذه الدراسة، كدراسة الرواشدة والقضاة (2003)، التي هدفت إلى استقصاء الجنس في تنمية التفكير الإبداعي في الأردن، وخلصت إلى عدم وجود فروق في مستوى التفكير الإبداعي تعزى إلى متغير الجنس. ودراسة الكنانى (1990) من طلبة الصف الثاني ثانوي، والتي كان هدفها التعرف على أثر النوع الاجتماعي في التفكير الإبداعي وعلاقة النوع الاجتماعي بالإبداع، وتبين من خلالها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الذكور وأداء الإناث في درجاتهم الإبداعية (القرارة، 2008).

يضاف إلى كل تلك الدراسات دراسة ريجيسكن وجيليان (1988) الدالة على وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور، دراسة ماجد الخياط (2011) (دون مؤلف، 2017: 263) ودراسة محمد الطالب (2001).

ويمكن تفسير النتيجة الحالية، والتي تشير إلى تفوق الإناث على الذكور في التفكير الإبداعي، إلى إصرار الإناث على تحقيق المكانة الاجتماعية في المجتمع من خلال التفوق في الدراسة، ورفع روح التحدي وتحقيق الذات، من أجل تغيير الاعتقاد الشائع أن الذكور أكثر قدرة إبداعية من الإناث. فإحساس البنات بأنها أقل إبداعا يولد لديها الرغبة في إثبات العكس، ويتم ذلك من خلال الانفتاح أكثر على مصادر المعلومات في الانترنت، وزيادة الجرأة على تخطي الحاجز الفاصل بين مستوى الذكور والإناث في التفكير الإبداعي. كما يمكن عزو هذا التفوق إلى الاهتمام من طرف البنات وحرصهن الشديد على أداء المهام

بأفضل وجه ممكن مقارنة بالذكور، الذي يغلب عليهم أحيانا طابع الاستهتار وعدم الجدية في المواقف التعليمية، دون أن ننسى الفطرة التي جبلت عليها الفتاة، وهي القدرة على تعدد الأفكار في موقف واحد، والتركيز على التفاصيل والصبر على مواجهة الغموض، ودون أن ننسى روح المنافسة المنتشرة بين البنات في مواصلة الدراسة، وهذا من شأنه أن يغذي الإبداع والابتكار لديهن.

خاتمة:

لقد أصبحت المناهج التربوية الحديثة تركز على أساليب التفكير الحديثة، على اعتبارها من المهارات الأساسية التي لا بد من تدريب المتعلمين عليها، لاسيما التفكير الإبداعي الذي يعد من أبرز هذه المهارات في المواقف التعليمية، وهدفا من الأهداف التربوية. ولما كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي ب ثانوية طيبي العربي بسيدي بلعباس، فقد تطرقنا إلى الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير الإبداعي مرتفع، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الإناث. وعليه واستنادا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نقترح ما يلي:

- ضرورة تزويد المناهج التربوية بمحتويات تتضمن خبرات تعليمية تشجع على التفكير الإبداعي.
- الاهتمام بتلاميذ المرحلة الثانوية، لتزامن هذه المرحلة مع فترة المراهقة الانتقالية، وفيها تتفجر الطاقات الإبداعية، من خلال وضع برامج تدريبية تعمل على تحسين مستويات التفكير الإبداعي لديهم.
- الاعتماد على طرق واستراتيجيات تدريس حديثة تركز على الإبداع والابتكار.
- عقد دورات تكوينية للأساتذة والمربين لتدريبهم على أساليب وطرق تنمية التفكير الإبداعي لدى المتدربين.

قائمة المراجع:

- أبو عرار، حاد رمضان سليمان (2012). التفكير الإبداعي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى الطلبة، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس التربوي تخصص نمو وتعلم، جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية.
- أحاندو، سبسي (2017). معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس كوت ديفوار (ساحل العاج) من وجهة نظر مديرها ومعلمها. المجلة الدولية لتطوير التفوق، جامعة السلطان زين العابدين ماليزيا، المجلد 08، العدد 15، 63-87.
- جاري، نعمة ولعيس، اسماعيل واسعادي، فارس (2022). مستوى التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 08، العدد 01، 26-41.
- الحداي، داود عبد الملك والفلفلي، هناء حسين والعلبي، تغريد عبد الله حسام (2011). مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية. مجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد 02، العدد 03، 34-57.
- فرحان، قيس حميد (2018). تطور التفكير الإبداعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة الأستاذ، العدد 227، 53-74.
- عزاق، رقية ولموشي، حياة (2021). التفكير الإبداعي لدى المتفوقين دراسياً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 02، 140-143.
- عمار، مريان رياض أحمد (2011). مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في علم النفس التربوي تخصص نمو وتعلم، جامعة عمار العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية.
- المنيع، ايمان بنت ابراهيم بن عبد العزيز (2017). أثر برنامج الكورت في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمقر التربية الأسرية، مجلة كلية التربية (أسيوط)، المجلد 33، العدد 03، 192-279.
- سعودي، أحمد (2017). أثر ييداغوجيا اللعب في زيادة الدافعية للتعلم وتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي-مادة الرياضيات نموذجاً، أطروحة دكتوراه في علوم التربية تخصص تكنولوجيا التربية والتعليم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- دون مؤلف (2017) مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية الابتكارية لدى طلبة التعليم الفني الصناعي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 175، الجزء الثاني، 103-173.
- عباي، مليكة والشايب، محمد الساسي ووادي، فتيحة (2021). مستوى القدرة على التفكير الإبداعي في حل المشكلات الرياضية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 13، العدد 04، 477، 492.
- الشايب، خولة ومهرية، خليدة (2015). مهارات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ التعليم المتوسط، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر، العدد 35، 493-506.
- بولسنان، فريدة وكنتي، ياسمين (2021). مهارات التفكير الإبداعي عند الطالب الجامعي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 06، العدد 01، 648-667.
- القرالة، ماهر محمد سلامة (2004). أثر القدرة على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس التربوي قسم علم النفس، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا.